ملخص بحث

نحن والحضارة الغربية

مركز بحوث للدراسات

2015

الفهرس

أولاً: التعريفات:

الحضارة -المدنية

الحضارة والمدنية في الفكر الإسلامي:

اتجاه ترجمة مفهوم "Civilization" إلى اللفظ "مدنية":

اتجاه ترجمة "Civilization" إلى اللفظ العربي "حضارة":

الثقافة :

بين الحضارة والثقافة.

ثانياً: تأثر الثقافة والحضارة بالدين

ثالثاً: تبادل الثقافات وحوار الحضارات

أ- تبادل الثقافات.

ب- نبذة في تاريخ الأفكار.

ج- حوار الحضارات شروطه ونطاقه.

شروط الحوار الحضاري

الدين والحوار الحضاري.

رابعاً: نظرية صدام الحضارات.

أ - الترغيب بالعولمة وأدلجة الفكر الغربي.

ب - الترهيب بصدام الحضارات.

خامساً: موقفنا من الحضارة الغربية.

خلفيتنا الحضارية:

أزمة الحضارة الغربية.

أ – الأدوات الاتصالية.

ب – الأدوات الاقتصادية.

جـ- الأدوات الاجتماعية.

د. الأدوات المعلوماتية.

استكبار الغرب وقابليتنا للاستلاب!

موقفنا من الفكر الغربي (تأصيل قرآني):

التعايش الحضاري:

سادساً: الإسلام هو البديل

معايير التقوى في الحضارات

الغرب: مادية وفردية.

الهوية الحضارية.

أبعاد الهوية الحضارية.

واجب أمتنا الحضاري.

نبذة عن البحث

الحضارة مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني. وهي مصطلح قديم جديد، فالعلامة ابن خلدون أول من استخدمه، لكنه لم يتداول في الأوساط العربية والإسلامية حتى بدايات القرن العشرين. وعلى أثر انتشار هذا المصطلح حدث خلط في تحديد مفاهيم الحضارة والثقافة والمدنية. وقد شرح لنا هذا البحث هذه المفاهيم بشكلٍ وافٍ، وأظهر الاختلاف بينها من حيث المعنى باللغة الانكليزية. واختلاف ترجمتها بناءً على ذلك. وتباين معاني هذه المفاهيم عند الألمان حالهم حال المفكرين الإسلاميين.

في هذا البحث تمت المقارنة ما بين الثقافة الغربية والإسلامية. فالصراع مع المخلوقات والحرب والتدمير هي أفكار متجذرة في الثقافة الغربية، التي نشأت أصلاً على الفكر اليوناني الوثني ثم التوراتي الإنجيلي. أما الثقافة الإسلامية فقد بين لنا البحث سلميتها بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فالفطرة صحيحة بدون شذوذ، والسلم مع الكون البيئة والأنعام، والسلم مع الأديان والطوائف، السلم مع الحاكم، السلم موجود أيضاً مع العقل والسلم مع الأمة بكاملها.

وعن فكرة تبادل الثقافات فقد أورد البحث أمثلة كثيرة لتأثير الحضارة الإسلامية في الغرب ولاسيما في مجال العلم التجريبي، وضمن البحث هنالك مقولات تدعم هذه الفكرة، وكذلك الحضارة الغربية قد أثرت في الحضارة الإسلامية سلباً وإيجاباً أيضاً.

ونقرأ في البحث المزيد عن إسهامات أمتنا في حضارة إنسانية تراكمية، من الكنعانيين إلى الفينقيين، ومن قانون حمورابي إلى معارف الفارابي وابن سينا والشافعي، ومن مكة والمدينة إلى دمشق وبغداد وقرطبة.

وعن حوار الحضارات يذكر البحث أنه لم يكن ملموساً وحقيقياً حتى الآن. واعتبره كثير من المفكرين الإسلاميين مطلباً إسلامياً لتجنيب البشرية ويلات الصراع، وللتحاشي أثار الصدام المؤلمة أو المدمرة. لا سيما بعد صيحة الكاتب الأميركي (صاموئيل هنتنغتون) عن (صراع الحضارات).

وأورد البحث شروطاً للحوار الحضاري، تبدأ بالاعتراف بالآخر. فالمسلمون مثلاً مأمورون أن يعترفوا بالحضارات القائمة على الدين. أما إذا كانت الحضارة مبنية على أصل لا يستمد من الدين شرعيته أو وجوده، فهم مأمورون بالتعرف عليها والنظر في أحوالها والاعتبار بما يقع لأصحابها من خير وشر. وهذا الاعتراف من المسلمين بالحضارات الأخرى وبحق وجودها وخصوصيتها هو شرط مهم لاستمرار الحوار ونجاحه.

وتحت عنوان نظرية تصادم الحضارات: ناقش البحث أسلوبين مختلفين للدفع نحو الحضارة الغربية.

يعتمد الأسلوب الأول: على تلميع (أدلجة) الفكر الغربي وترويج قيم ومفاهيم تدعو للانفتاح عليه وتقبل العولمة. وقد نسي أتباع هذا الأسلوب أن ما يحدث اليوم في ظل العولمة ليس علاقة اعتماد متبادل، بل علاقة سيطرة، فالعولمة لا يمكن أن تتم في جو التكافؤ.

أما الأسلوب الثاني: فيقول حسبما ذكر في البحث أنه من غير الممكن لسكان هذه القرية الأرضية المنقسمين بين أديان وأعراق وأحزاب وأفكار وألوان وأجناس وأوطان أن يعيشوا مع ذلك متسالمين آمنين متعاونين على تحقيق مصالحهم. وأورد البحث أربعة آراء عالمية في هذا الصدد.

وناقش البحث أيضاً موقف الحضارة الإسلامية من الحضارة الغربية. فبدأ بلمحة عن الخلفية الحضارية للثقافة الإسلامية، وركز على حقيقتين مهمتين، أولهما ترد على ادعاءات من يرى في الحضارة مجرد قوة مادية ويظن أنه قادر بسلطته أن يغير الماضي والحاضر والمستقبل.

أما الحقيقة الثانية حسب البحث، فترد على بعض أبناء الحضارة الإسلامية نفسها. ممن يدعون بأن العقل العربي واللسان العربي والتاريخ العربي هم السبب بما آلت إليه حال العرب اليوم.

بل وبيَّن البحث بأن العقل العربي مظلوم حتى من بعض أبنائه. فهو الذي وضع أسس الحضارة الإنسانية العامة، وهو الذي كان قبل ذلك وبعده موضع الخطاب الرباني المباشر، فتلقى رسالة السماء وتحمل أمانة البلاغ.

وأكد البحث بأن الانسان العربي عموماً والسوري خصوصاً جدير بأن يتحمل مسؤوليته ليخوض مضمار التنافس الحضاري ويثبت ابداعه وينتشل الوطن مما هو فيه من جهل وتخلف.

وأما الحضارة الغربية فهي الأخرى تعاني أزمة. فطبقاً لما ذكر في البحث من آراء لفلاسفة غربيين فقد أصبحت كالعجوز التي تنتظر وفاتها، بالإضافة إلى أنها فارغة من رسالة سامية بل تنمو بنمو القوة والمادة فقط. حتلا فقدت المبرر الأخلاقي لاستمرارها.

وأما عن أثرها السلبي علينا فيُظهره البحث جلياً في هيمنة هذه الحضارة على عالمنا العربي من خلال القرارات الدولية المستمدة من توجهات الغرب والتي تُتخذ نيابة عن عنا وتتدخل في كل شؤون مجتمعاتنا، حتى باتت هذه المجتمعات ممزقة فكرياً وسياسياً وجغرافياً وأضاعت انتماءنا لهويتنا وحضارتنا.

ولمواجهة هذه الموجة العاتية التي تفتت حضارتنا، ينطلق البحث من القرآن الكريم الذي وجهنا للتعامل مع الحضارات الأخرى مع الحفاظ على ديننا وأخلاقنا وحضارتنا. واستحضر البحث الأدلة القرآنية المناسبة التي تسلط الضوء أيضاً على سمات الحضارات الأخرى في كتابنا الكريم. وأيضاً بالأدلة القرآنية المعجزة أظهر لنا البحث كيف أن الإسلام هو دين لحضارة يمكن أن تستوعب البشرية

كافة. وأنّ له أن يكون النموذج الحضاري للبشرية كلها. يجمع بين الرؤية الشمولية والفكري الوسطي والنزعة العالمية.

وفي البحث نجد الكثير من آراء المفكرين الغربيين ما يدعم هذا الأمر. ولنا أن نستعرض مثالاً لما أورده البحث مقتبس المستشرقة (زيغريد هونكه) في كتابها: (شمس العرب تسطع على الغرب)، " إنه الإسلام الذي جعل من القبائل المتفككة شعباً عظيماً، آخت بينه العقيدة، وبهذه الروح القوية الفتية شق العرب طريقهم بعزيمة قوية تحت قيادة حكيمة وضع أساسها الرسول بنفسه ... أو ليس في هذا الإيمان تفسير لذلك البعث الجديد؟

الإنسان.. بين الحضارة الغربية والإسلامية، فقد قارن البحث بين الإنسان من وجهة نظر الحضارة الإسلامية والغربية.. يركز الإسلام في تعاليمه على الدور الإيجابي المبدع والفعال للإنسان الفرد أو ضمن الجماعة. إلا أن الوهن والسلبية والتواكلية أضحت مميزات الانسان المسلم تبعاً لعوامل كثيرة بعيدة عن روح الاسلام ومنهجه. فقد الإنسان العربي هويته وأضاع ذاته وانحدر بالأمة إلى قاع الجهل والتبعية.

أما في الحضارة الغربية بين لنا البحث أن الانسان ما هو إلا رقم أُطلق له العنان تحت مسمى الحرية. فكل ما يشتهيه الفرد مباح دون النظر إلى أي قيمة أخلاقية!! والفرد القادر المقتدر هو من يضع قوانين الحياة حتى على حساب كرامة الآخرين وجوعهم وكدحهم.

وتحت عنوان (واجب أمتنا الحضاري) طرح البحث نقاطاً عديدة واستوفى تقريباً جميع ما يتوجب علينا الأخذ به للعودة بحضارتنا العريقة إلى سالف عهدها من تقدم وتطور.

النتائج والتوصيات

* الاستفادة من التطورات التقنية من أجل تبليغ رسالتنا الإسلامية الحضارية الخالدة.

* إعداد مشروع ثقافي للدول الإسلامية يقوم على تعميق الصلة بين الواقع المعاصر وتراث الأمة الحضاري.

*صياغة مشروع إعلامي إيماني.

*تحديث وسائل التعليم للاستفادة من الطاقة البشرية.

*العمل لتصحيح مفهوم عالمية الإسلام وأنه دعوة موجهة لكافة البشر.

*إنشاء سوق عربية مشتركة.

*وضع استراتيجية وخطط واقعية لوحدة المسلمين في ظل راية واحدة.

*الأخذ بكل ما هو نافع لنا نفعاً حقيقياً ولا يتعارض مع ديننا الحنيف.

*تعزيز الاجتهاد والتجديد في القصة لنتمكن من استيعاب المستجدات.

*التعاون في مجالات البحث العلمي والتعليم وتبادل المعرفة.